الأنباء
الثلاثاء 17 سبتمبر 2013

التسوية الكيماوية اقتربت بينما الحكومة اللبنانية في ضمير الغيب

السنيورة ينعى مبادرة بري وميقاتي يتحرك في الظرف المناسب وحزب الله: سورية ستبقى مرفوعة الرأس ونحن معها حتى تصمد

اقتربت التسوية الكيماوية بين الولايات المتحدة وروسيا بينما مازالت التسوية الحكومية في لبنان في ضمير الغيب.

هذه التسوية التي اقتربت من الاكتمال، على حساب آلاف الضحايا السوريين، مرشحة للتوسع باتجاه النووي الإيراني، فيما لايزال تشكيل الحكومة اللبنانية غارق في المشاحنات والشروط، رغم تهافت المبادرات السياسية من الرئيس سليمان إلى الرئيس بري إلى الرئيس ميقاتي الذي يتحين الظروف لإطلاق مبادرته.

البارز على صعيد المبادرات كان إعلان رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة بأن مبادرة بري مضيعة للوقت، بل هو أشبه برصاصة الرحمة على رأس المبادرة قبل اكتمال جولة التعريف بها من قبل لجنة عينها صاحب المبادرة.

واللافت أن السنيورة أعلن موقفه هذا عشية لقائه لجنة المبادرة إياها، وكأنه أراد أن يقطع الطريق على الزيارة، من خلال إظهارها بمنزلة لزوم ما لا يلزم في حين ينتظر الرئيس ميقاتي الظروف السانحة لإعلان مبادرة تستعجل تشكيل الحكومة من الكل دون استثناء، وأن تعتمد سياسة النأي بالنفس عن أحداث سورية.

وبالعودة إلى المطابخ الدولية في جنيف المنهمكة بإعداد الوجبات البطيئة لأزمات المنطقة، ومنها أزمة لبنان، تقول مصادر ديبلوماسية لـ «الأنباء» في محاولة لتفسير مواقف الرئيس الأميركي باراك أوباما وخلفياتها العميقة ان عقيدة أوباما تقوم على الجهود الديبلوماسية المترافقة مع التهديد الجدي باستخدام القوة.

هذا ما حصل مع سورية كما تقول قناة «ال.بي.سي» اللبنانية، وهذا ما تتوقع حصوله مع إيران بعدما بدأ التلميح به.

ويبدو أن الملف النووي الإيراني لم يغب عن اجتماع جون كيري مع رئيس وزراء إسرائيل الذي دام أربع ساعات، وتناول بصورة رئيسية الملف الكيماوي السوري، حيث بدا نتنياهو واضحا في محاولة استنساخ حالة الكيماوي السوري على حالة إيران النووية، خصوصا بعد قول أوباما إن الملف النووي الإيراني أكثر تهديدا للمصالح الأميركية من الملف الكيميائي السوري.

لكن تهديدات أوباما هذه اقترنت بالإعلان عن تبادله الرسائل مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.

ولم تستبعد قناة «المنار» الناطقة بلسان حزب الله أن تقود الصدف إلى لقاء ثنائي بين أوباما وروحاني في نيويورك، في ضوء طلب وزير خارجية بريطانيا وليم هيغ لقاء الرئيس روحاني بإلحاح على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، وقد استجاب روحاني.

بيد أن بعض الأوساط القريبة من المعارضة السورية في بيروت باتت أكثر ميلا في رهاناتها على الدور الفرنسي في مسألة الملف الكيماوي السوري، وحرصت هذه الأوساط على التذكير بالحملة الفرنسية المنفردة في مالي الأفريقية، ما يعني أن ذهاب إدارة أوباما الأميركية مع المبادرة الروسية في سورية لا يعني أن فرنسا هولاند جزء من هذا الحل، أو ملزمة به، بدليل أن هولاند اتخذ قرار التدخل في مالي دون توقف إمام ما يريده الرئيس الأميركي.

في هذا الوقت، تواصلت الانتقادات لإجراءات الامن الذاتي التي ينفذها حزب الله في الضاحية الجنوبية، ورد الحزب امس مبررا خطواته بعجز اجهزة الدولة.

واشار نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم الى هذا الامر وقال: لقد تطوعنا لسد ثغرة مرور السيارات المفخخة، بمعنى ان الامر حصري، وهو بكل وضوح تضحية كبيرة من حزب الله وليس مكسبا نبحث عنه.

واضاف: ليس لدينا امن ذاتي ولا نؤمن بالامن الذاتي، انما الامن الذاتي موجود في بعض المناطق اللبنانية، وانتم تعرفونها، والتي لا تتجرأ قوى الامن الداخلي على الدخول اليها للقبض على المطلوبين الذين وضعوا المتفجرات في الضاحية وفي طرابلس.

وعن الملف السوري، قال قاسم: نحن مع سورية العروبة، وضد انخراطها في المشروع الاسرائيلي، مؤكدا ان سورية ستبقى مرفوعة الرأس ونحن معها حتى الصمود.

في السياق عينه، قال رئيس الهيئة التشريعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك انه تم الطلب الى القوى الامنية والى اعلى المستويات بتحمل مسؤولياتها الامنية لكن دون مجيب.

وسأل الشيخ يزبك: ماذا تريدون ان نفعل مع وجود سيارات مفخخة؟

بدوره، اكد وزير الداخلية مروان شربل امس على ان الامن الذاتي مرفوض لأنه يعني تقسيم الوطن، اذ يمكن اي كان ان يستغل الوضع الامني ليفرض امنه الذاتي بحيث يشكل ذريعة لآخرين للسير على هذا الطريق، وقال شربل: ان الدولة ليست عاجزة عن القيام بواجباتها، على الرغم من الاعباء الكبيرة التي يتولاها الجيش والقوى الامنية.

وبنظر رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع ان موضوع الامن الذاتي هو الاخطر الذي يواجه لبنان مع اوضاع المنطقة، والمعيشة المتدهورة.

واضاف جعجع يقول: ان حزب الله كسر بقوة السلاح ارادة غالبية اللبنانيين بذريعة ان الاجهزة الامنية الشرعية عاجزة عن حماية الحزب ومناطق نفوذه، وذكر جعجع ان قوى 14 آذار تعرضت قيادات وجمهور لعشرات من جرائم الاغتيال ومحاولات الاغتيال والتفجير، خصوصا في العامين 2005 و2006 من دون ان تلجأ يوما الى ما لجأ اليه حزب الله عند اول تفجيرين في مناطقه، ولو سلمنا ان الدولة عاجزة لكان الامن الذاتي معمما على كل لبنان ولأصبحت الدولة في خبر كان.

وحض جعجع الرئيس سليمان والرئيس المكلف تمام سلام على اخذ المبادرة وتأليف حكومة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ لبنان وهما المرجعيتان القادرتان على المبادرة.

● بيروت ـ عمر حبنجر

الرئيس نبيه بري مستقبلا قائد قوات اليونيفيل في الجنوب الجنرال باولو سيبرا (محمود الطويل)

جعجع يحض سليمان وسلام على أخذ المبادرة وتأليف الحكومة لحماية لبنان

الخليجيون يضعون قرارهم بـ «التصدي لمصالح حزب الله» موضع التنفيذ

كشف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي د.عبد اللطيف الزياني، بدء التصدي لمصالح قادة حزب لله في دول المجلس. وأوضح الزياني (بعد الاجتماع الاستثنائي الثاني لوكلاء وزارات الداخلية في دول المجلس في الرياض امس الأول) أن الاجتماع يهدف إلى بحث قائمة بأسماء قادة الجناح العسكري والسياسي في حزب لله ومصالحهم في بعض دول الخليج، مشيرا إلى أن «تطبيق الإجراءات للتصدي لأي أنشطة إرهابية قد تصدر عن حزب الله أو المنتمين له بدأ.. هناك بعض الدول الخليجية بدأت إجراءاتها بالتصدي لتلك النشاطات، وأخرى تعمل على التنسيق بينها».

مصادر ديبلوماسية خليجية تؤنب حزب الله وتلومه على تدخله الفج والسافر في سورية، وتقول إن «دول الخليج مستمرة في معاقبته وستفعل كل ما وسعها كي يدفع حزب الله ثمن هذه المغامرة غير الحكيمة، لكن أي ثمن ربما ستكون له تبعاته، لذا هي حريصة على ألا يكون الثمن باهظا كي لا تتأثر الأطراف الأخرى. ولدى الدول الخليجية مجموعة من العقوبات، منها أمنية ومالية وسياسية. وكنا نتمنى لو كان العقاب عربيا، لكن الدول العربية مرتبكة ولا يمكن التعويل عليها».

وبالنسبة الى ترحيل لبنانيين من هذه الدول أو عدم تجديد إقاماتهم تقول الأوساط الخليجية: «اللبنانيون مرحب بهم دوما في الخليج، لكن قلة قليلة منهم تعمل في الأجهزة الأمنية لحزب الله وإيران، ودول الخليج حذرة جدا، وجزء من العقوبات سيطول أفرادا، وعسى أن تكون دولنا متيقنة ممن يستحق هذا العقاب وممن لا يستحق».

أهالي زحلة منعوا حزب الله من مد شبكة هاتف عبر مدينتهم

كادت الأمور الأمنية تفلت من عقالها في مدينة زحلة عصر الأحد، حينما اعترض أهالي المدينة على مد حزب الله شبكة هاتفية في أرضهم، ربطا بشبكة الحزب في منطقة بعلبك ـ الهرمل وبيروت والضاحية ومناطق أخرى.

وروى نائب زحلة عن حزب الكتائب إيلي ماروني ما حصل، بالقول: لقد كنا بغنى عما حصل، إذ سبق ان رفضنا مد هذه الشبكة في زحلة وأكدنا اننا لن نقبل به.

وأضاف: دويلة حزب الله لن نسمح لها بالمرور في زحلة، لأننا متمسكون بمشروع الدولة اللبنانية القوية التي لديها شبكة اتصالاتها الرسمية الواحدة، لكن ما حصل بالأمس (الأحد) مؤسف للغاية، فقد واكب المسلحون عناصر حاولت حفر الطريق أمام كنيسة مار شربل في حي السيدة، وعلى عينك يا تاجر، ودون اعتبار لأحد، فتدخلت القوى الأمنية في البداية ثم تفرجت.

وأضاف ماروني: مع الأهالي حاولنا ضبط الإيقاع، بسبب التوتر الشديد من جهة الأهالي، وعناصر الكتائب والقوات اللبنانية، الرافضين «لهذا الاعتداء الصارخ على أرضنا وعلى مدينتنا وكرامتنا»، وبقينا على الأرض حتى انسحاب مسلحي حزب الله، وأنا لا أقول تقنيين، لأن السيارات كانت بلا لوحات أرقام وبزجاج مغشى، وفيها عدد كبير من المسلحين. وأخذنا وعودا من القيادات الأمنية والسياسية في بيروت، لوقف هذا الموضوع بصورة نهائية.

وعقد نواب زحلة مؤتمرا صحافيا بعد ظهر امس الاثنين كرروا فيه الرفض المطلق لتمرير شبكة حزب الله في زحلة، «لأننا كنا بالأمس على حافة الكارثة لو تركنا الأمور، تفلت والغرائز تتحرك».

وردا على سؤال قال النائب ماروني: تبلغت من مرجع أمني كبير انه تم توقيف ستة أشخاص كانوا يمدون الشبكات، لكن باتصال آخر معه طلب مني مراجعة بيروت لأنه لم يعد قادرا على فعل أي شيء، وبالتالي فإنه سيكون بموقع المتفرج، بانتظار الأوامر من بيروت.

وقال: القوى الأمنية تحركت ثم تفرجت، حتى عندما نزل شبابنا إلى الأرض.

ونقل المراسلون من زحلة ان الجيش اعتقل عددا من عناصر حزب الله كانوا يعملون على مد الشبكة الهاتفية، ونقلهم الى رياق حيث تسلمهم مسؤول من حزب الله.

وبدأت الشبكة بحسب تقارير المراسلين على أوتوستراد زحلة ما بين دوار المدينة الصناعية وحي السيدة وكنيسة مار شربل مع اول المساء، حيث نشر الحزب عماله وعناصره وبدأ العمل.

وحضرت دورية من الأمن الداخلي لتسأل عن هويتهم وماهية عملهم فلم يمتثلوا، وبعدها حضرت دورية من الجيش واقتادت كلا من عبدالله ابوزيد ومحمد عفيف واسماعيل اسعد الى ثكنة رياق للتحقيق، لكن الورشة تابعت العمل، حتى انتشر الخبر في زحلة فنزل النواب ايلي ماروني وشانت حنجنيان وجوزيف معلوف ومعهم محازبو الكتائب والقوات الى حيث ورشة العمل، عندها انسحبت عناصر حزب الله وسحبوا معهم الأسلاك الممددة على وجه الأرض.

وحصل احتكاك بين بعض النواب المحتجين وبين السيارات العابرة ما دفع بالقوى الأمنية الى إغلاق الأوتستراد حتى منتصف الليل.

لبنان في العين الأوروبية.. إشارات إيجابية.. وقلق

قرر الأوروبيون ان يكون تمثيلهم رفيع المستوى في مؤتمر «أصدقاء لبنان» الذي سينعقد في الخامس والعشرين من الشهر الجاري في نيويورك، كما ستشارك وزيرة خارجية الاتحاد كاثرين آشتون والمفوض فيولا والمفوضة الأوروبية للتعاون الدولي والمساعدة الإنسانية كريستالينا جورجييفا.

وفي سياق التحرك الأوروبي تجاه لبنان صدرت قبل ايام اشارة ايجابية عندما تقرر تقديم مساعدات مالية اضافية، والتأكيد بأن تعاون الاتحاد الأوروبي ومساعداته للبنان هي بالفعل لن تتأثر بتصنيف جناح حزب الله العسكري على القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية.

وكان الأوروبيون أبدوا قلقا شديدا من تداعيات الضربة العسكرية المحتملة، من قبيل زيادة عدد اللاجئين من سورية أو اشتعال توترات أمنية، وهذا القلق يأتي في المخاطر المحدقة بقوات «اليونيفيل» خصوصا في ظل وجود جنود فرنسيين تؤيد حكومتهم العمل العسكري ضد سورية، لكن مصدرا واسع الاطلاع يؤكد ان الأوروبيين مرتاحون في هذا الخصوص، ولا يساورهم «قلق جدي».

وأوضح ان «هناك تطمينات من كل الأطراف، وهذا موضوع خارج الابتزاز السياسي، ثمة اقتناع لدى الجميع ان وجود اليونيفيل من مصلحة كل الأطراف، ولا أحد مرشح لأن يغامر بوجود القوات الدولية».

ويشير المصدر الواسع الاطلاع الى ان القلق هو «أشمل وأوسع مدى»، اي على مستوى الإقليم كله، ومن هنا مكمن التخوف على لبنان «لأن وضعه بالأصل هش، فهناك فراغ سياسي ناتج عن عدم تشكيل حكومة، اضافة الى وجود مشاكل أهلية متولدة من ارتدادات الجو الطائفي والمذهبي المحتقن».

مصادر: ضغوطات دولية للإسراع في تشكيل الحكومة وتفكيك العقد ينتظر إعادة التواصل الإيراني ـ السعودي

يستمر الخلاف مستفحلا بين اطراف النزاع في لبنان حول الملفات المطروحة عموما ومقاربة الأزمة السورية خصوصا، وهو ما ينعكس تعقيدا على مسار تأليف الحكومة العتيدة في ظل غياب اي تحرك للراعي الاقليمي المؤثر على اطراف هذا النزاع. وبحسب مصادر متابعة فإنه بعد التسوية الاميركية ـ الروسية حول نزع الاسلحة الكيماوية للنظام السوري والتي لم تخضع بعد للاختبار الحقيقي.. ينتظر الا يتغير شيء في لبنان ففي التوازن السلبي القائم مبادرات لن تفضي الى اختراق.. فلا إعلان بعبدا مازال مقبولا من حزب الله ولا 14 آذار ستتعاطى بإيجابية مع مبادرة الرئيس نبيه بري لأنها لم تحتو على إيجابيات تتعلق برفض التدخل في الشأن السوري.. بل لأنها تضيف إلى طاولة الحوار بنودا تحول الطاولة الى مؤسسة دستورية وهو ما ترفضه قوى 14 آذار.

ورغم ذلك تشير المصادر الى ان مراجع دولية تضغط بقوة على المعنيين للإسراع في تأليف الحكومة، كون التطورات المتسارعة والاستحقاقات العامة في الداخل والخارج تحتم وجود حكومة كاملة الصلاحيات يستطيع المجتمع الدولي التعاطي معها، فتكون قادرة على اتخاذ القرارات خارج نطاق تصريف الأعمال. ولفتت المصادر الى ان انقطاع التواصل الايراني ـ السعودي وعدم ترميم الجسور بين فريقي النزاع، يعني ان ولادة الحكومة لاتزال متعثرة، وخصوصا ان الرياض لم ترفع «الحرم» عن حزب الله في الحكومة، بعكس ما اشيع سابقا. وفي سياق متصل، يقول مطلعون على موقف الحزب انهم لا يرون ولادة للحكومة الجديدة قريبا، لكنهم في الوقت نفسه يؤكدون ان فرص هذه الولادة ليست معدومة إنما دونها صعوبات.

● بيروت ـ محمد حرفوش

أخبار وأسرار لبنانية

● **حزب الله ينذر: بعد توقف دام لأكثر من شهر وكان كافيا لعودة الحياة الطبيعية، سقطت أربعة صواريخ (عصر السبت الماضي) في سهل بلدتي اللبوة وزبّود في البقاع الشمالي من منطقة الحدود اللبنانية ـ السورية في السلسلة الشرقية وأدى سقوطها الى جرح شخص واندلاع حريق في احد الحقول.**

اللافت هذه المرة هو موقف حزب الله الذي وجه تحذيرا مباشرا من انه في صدد القيام برد مناسب، وهذا الموقف أعلنه مسؤول قيادة منطقة البقاع في حزب الله محمد ياغي الذي قال «ان القصف بات سياسة متبعة من قبل الارهابيين، ونحن نعلم تماما من هي الجهة التي تقصف والجهة التي ترعى وتموّل، وانهم أنفسهم الذين يرسلون السيارات المفخخة الى الضاحية»، مشددا على انه «طفح الكيل»، وان «هذه الممارسات الارهابية الحاقدة لن نقف حيالها مكتوفي الأيدي، ولم نعد نطيقها او نتحملها، وليعرف الارهابيون الحاقدون اننا اذا قلنا فعلنا، واذا كانوا يعتقدون انهم بذلك يريدون اخضاع هذه المنطقة وشعب المقاومة، فإننا نقول لهم انهم واهمون، وظنونهم ستخيب وسيلقون الرد المناسب». وختم «حذار اذا انتفض المارد، والله لن تبقى لكم باقية، ونحن واثقون مما نقول».

● **بري والمبادرة الحوارية:** ذكرت أوساط اطلعت على جزء من وقائع الاجتماع بين وفد الرئيس نبيه بري والرئيس المكلف تمام سلام، ان سلام كان مستمعا وعندما انتهى الوفد من عرض أفكاره علق بالقول انه يقدّر الرئيس بري ودوره، مشيرا الى انه قام بمبادرات عدة ومحاولات في السابق لتسهيل تأليف الحكومة، ولكن سلام مع امتداحه دور بري الحواري لم يعلق على بنود المبادرة او تفاصيلها، وحين سأله اعضاء الوفد عن «مباركتك للتحرك الذي نقوم به»، اكتفى بالرد: «ما يمكنني قوله هو أنني تبلغت»، وعندما ألح عليه أعضاء الوفد ان يوضح أكثر، خصوصا انه كان زار سليمان الذي رحب «بكل دعوة للحوار»، رد سلام بالقول: «أنا تبلغت ولن أقول أكثر».

وتعليقا على اصرار سلام على عدم البحث المسبق بالبيان الوزاري قبل التشكيل، تقول المصادر المطلعة على موقفه انه يعتقد ان استحقاق البيان الوزاري يحصل بعد تأليف الحكومة ولا يمكن ان يتم بحثه قبل ذلك، لأنه سيكون كمن يضع الأحصنة قبل العربة.

بالمقابل، نقل عن مصادر قريبة من بري عتبه الشديد على من يقدم تفسيرا «يعتقد انه دستوري» لأحد بنود مبادرته الحوارية عندما تناول آلية سياسية جديدة لتأليف الحكومة بعيدا عما ينص عليه الدستور ولا تشكل اي مس به، لا بل على العكس ـ قالت المصادر ـ ان بري قصد صادقا تشكيل «كاسحة ألغام» أمام الرئيس المكلف للوصول الى تأليف الحكومة في أفضل الظروف.

واعتبرت المصادر ان بري كان جريئا في مبادرته وذهب حيث لا يجرؤ الآخرون عندما تناول موضوع حصر السلاح غير الشرعي بما يتصل بالمقاومة فقط، ما يعني فتح باب الحوار عريضا حول مصير السلاح في بيروت والمناطق، كما في سورية أيضا، وهو أمر كان يجب ان يلقى تجاوبا من مختلف الأطراف، ما يدعونا الى انتظار باقي المراحل المقررة من الجولة ليُبنى على الشيء مقتضاه.

● **كلمة السر: يجزم مرجع سياسي مقرب من 8 آذار بأن لبنان مقبل على تطورات ربطا بما جرى في سورية، والعين يجب ان ترصد السفير الأميركي دايفيد هيل، فربما يحضر «كلمة سر» يبدأ معها حلفاء واشنطن في التصفيق للتسوية الآتية، أيا كانت موازينها وشروطها، وأما الرهان الأساس فيبقى على المظلة الإيرانية ـ السعودية، وها هو الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني قد قبل دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لزيارة المملكة.**

ويعتقد المصدر ان «هذا الانفراج على الصعيد السوري سينعكس ايجابا على لبنان، وإذا ما سارت الأمور على صعيد دول المنطقة لاسيما بين ايران والسعودية باتجاه الحوار والتفاهم لاسيما في ضوء الدعوة للرئيس الايراني حسن روحاني الى اداء فريضة الحج، فإن لبنان سيكون المستفيد من هذا الانفراج الاقليمي والدولي من خلال حل الملفات الشائكة بفعل الاشتباك الاقليمي وفي مقدمها تأليف الحكومة الجديدة».

● **"القاعدة"**: أظهرت التحقيقات التي أجريت مع أعضاء الشبكات الإرهابية الذين أوقفوا بتهم إطلاق صواريخ واقتناء متفجرات وتهريب السلاح أن الشبكات الإرهابية العاملة على الأرض اللبنانية منظمة، ومدربة وخبيرة في علم الإرهاب، وتملك حرفية عالية في التخطيط والمناورة والاختباء وكيفية الهجوم والدفاع وتحديد الأهداف، وكذلك تملك معلومات لا أحد يعرف كيف حصلت عليها، كما تملك هذه الشبكات الإمكانيات للتنقل والرصد والأموال.

وكشفت التحقيقات أن كل شبكة من هذه الشبكات تعمل بشكل مستقل عن الشبكة الأخرى، ولا رابط بينها وكل شبكة لا تعرف أي معلومة عن الشبكة الأخرى، وكل واحدة لها رأس يديرها وتتلقى المعلومات بشكل مباشر من القيادة المركزية العليا، وبالتالي إذا وقعت أي شبكة في أيدي القوى الأمنية فإن الشبكات الأخرى تبقى سالمة، هذا بالإضافة الى وجود خلايا نائمة، وفي حال ضربت الخلايا العاملة تنهض الخلايا النائمة للقيام بمهامها.

وتؤكد المعلومات أن العمل الأساسي للشبكات الإرهابية لم يخرج عن الأسلوب التقليدي لعمل «القاعدة» والقائم على تفجير السيارات المفخخة ووضع العبوات الناسفة وربما في مرحلة لاحقة البدء بتنفيذ الاغتيالات وهنا مكمن الخطورة.

وتشير الى «أن التحقيقات كشفت عن وجود رابط تنظيمي بين بعض الجماعات التكفيرية في لبنان وسورية والعراق والأردن واليمن، وتتحدث عن انتقال 700 عنصر من «القاعدة» الى سورية قدموا من العراق، وأن بعضهم سينتقل الى لبنان».